الجـــرح والتعديل

كنا وقد ضعفت ابداننا من الجوع والعطش والعياء فلما أصبحنا اليوم الثالث جعلنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا انا وصاحبى النيسابوري قدر فرسخ أو فرسخين فضعفت وسقطت مغشيا على ومضى صاحبي وتركنى فلم يزل هو يمشى إذ بصر من بعيد قوما قد قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى صلى ا عليه وسلّم فلما عاينهم لوح بثوبه إليهم فجاءوه معهم الماء في إداوة فسقوه واخذوا بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لي قد القوا بأنفسهم مغشيا عليهم فما شعرت الا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقنى فصب من الماء في ركوة أو مشربة شيئا يسيرا فشربت ورجعت الى نفسي ولم يرونى ذلك القدر فقلت اسقنى فسقانى شيئا يسيرا وأخذ بيدى فقلت ورائى شيخ ملقى قال قد ذهب الى ذاك جماعة فأخذ بيدى وانا أمشي أجر رجلي ويسقينى شيئا بعد شيء حتى إذا بلغت الى عند سفينتهم واتوا برفيقى الثالث الشيخ واحسنوا إلينا أهل السفينة فبقينا أياما حتى رجعت إلينا أنفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى مدينة يقال لها راية الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والسويق والكعك فجعلنا نمشي جياعا عطاشا على شط البحر حتى وقعنا الى سلحفاة قد رمى به البحر مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاة فانفلق ظهره وإذا فيها مثل صفرة البيض فأخذنا من بعض الأصداف الملقى على شط البحر فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر فنتحساه حتى سكن عنا الجوع والعطش ثم مرننا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الراية واوصلنا الكتاب الى عاملهم فأنزلنا في داره وأحسن إلينا وكان يقدم إلينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هاتى لهم باليقطين المبارك فيقدم إلينا من ذاك اليقطين مع الخبز أياما فقال واحد منا بالفارسية لا تدعو باللحم المشؤوم وجعل يسمع الرجل صاحب الدار فقال انا أحسن بالفارسية فان جدتى كانت هروية فأتانا بعد ذلك باللحم ثم خرجنا من هناك وزودنا الى ان بلغنا مصر